السرد في نثر ابن المقفع: كتاب كليلة ودمنة نموذجًا

Narration in the Prose of Ibn Al-Muqaffa: The Book *Kalīla wa-Dimna* as a Model

Mai Wanhao (عمر)

طالب الدكتوراه – كلية اللغة العربية –جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية– ماليزيا

د. عبد الرحمن معوض علي

كلية اللغة العربية –جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية– ماليزيا

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أسلوب السرد عند ابن المقفع من خلال كتابه "كليلة ودمنة" في محاولة للكشف عن كيفية توظيف ابن المقفع لتقنيات سردية عديدة، أدرك قيمتها فقدمها في صيغ جديدة وقوالب فنية تخدم غاياته ومقاصده، وتتمثل إشكالية هذا البحث فيما قد يردده البعض من أن كتاب "كليلة ودمنة" ما هو إلا ترجمة لبعض القصص الفارسية أو الهندية وأن الترجمة مهما كانت صحتها فإنها لا تعبر عن مكنون النص الأصلي وجوهره وروحه ومن هنا وجد الباحث ضرورة الكتابة عن هذا الكتاب للكشف عن قيمته الفنية ومدى براعة ابن المقفع في تلك القصص بأسلوب أدبي يعبر عن جماليات النثر الفني العربي القديم. وقد اتبع الباحث المنهج التكاملي الذي يجمع بين الوصفي والتحليلي والتاريخي، وقد خَلُص البحث إلى أن السرد القصصي الذى أنتجه ابن المقفع قد اتسم بسمات موضوعية وخصائص فنية، هي تأسيسية في تقاليدها، بل وما زالت تأثيراتها جلية في الأدب بوجه عام والسرد بوجه خاص. وما استعادة القص الخرافي في السرديات الخيالية ما بعد الحداثة سوى توكيد لهذه الحقيقة، ولعل ذلك يدفع الباحثين إلى الاهتمام بالسرد القديم الذي ما زال بعيدًا عن اهتمام منظري السرديات في العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية: السرد، ابن المقفع، أسلوب، كليلة ودمنة، القصص.

Abstract

This research aims to study the narration style of Ibn al-Muqaffa through his book "Kalila wa Dimna" in an attempt to discover how Ibn al-Muqaffa' employs several narrative techniques. He realized its value and presented it in new formulas and artistic templates that serve his goals and purposes. The problem of this research is represented by what some may say that the book "Kalila wa Dimna" is nothing but a

translation of some Persian or Indian stories, and that the translation, whatever its authenticity, does not express the essence, essence and spirit of the original text. Hence, the researcher found it necessary to write about this book to reveal its value, artistry and the extent of Ibn Al-Muqaffa's ingenuity in those stories in a literary style that expresses the aesthetics of ancient Arabic artistic prose.The researcher followed the integrative approach that combines descriptive, analytical and historical.The research concluded that the storytelling produced by Ibn al-Muqaffa was characterized by objective features and artistic characteristics. The resurgence of allegory in postmodern fictional narrative is only an affirmation of this fact.Perhaps this prompts researchers to pay more attention to the ancient narrative, which is still far from the interest of narrative theorists in the modern era.

Keywords: Narration, Ibn al-Muqaffa', Style, Kalila wa Dimna, stories.

المبحث الأول: ابن المقفع، حياته وآثاره

لعب ابن المقفع دوراً محوريًا [1]في مجال الأدب العربي، بسبب مزيج ثقافاته التي جمعت بين العربية والفارسية، ويجدر بنا– قبل الحديث عن نشأة ابن المقفع– أن نتوقف قليلا عند طبيعة ذلك العصر الذي عاش فيه.

عصر ابن المقفع:

نشأ ابن المقفع في أواخر الدولة الأموية حيث بدأت مظاهر ضعفها وتحللها في الظهور وشهد سقوط الدولة الأموية علي أيدي بني العباس الذين استغلوا نقمة الفرس على الأمويين، فقاموا بتوجيه أبي مسلم الخراساني لإظهار الدعوة العباسية في خراسان، فحقق إنجازات كبيرة وتمكن من الاستيلاء على فارس، ثم اتجهت جيوشه نحو العراق،فأغضعها أيضا، وكان أبو موسى وغيره من الموالي من أكبر عوامل قيام نجاح الدعوة العباسية، وتقويض الدولة الأموية التي بسقوطها تنفّس الفرس الصّعداء، وكان على العباسيين أن يردوا الجميل للفرس فمكنهم من مفاصل الدولة الجديدة وأصبح لهم في دولة بني العباس من نفوذ الأمر وخطر الشان ما ليس بالقليل، فأصبح منهم الوزراء والولاة وانتعشت عاداتهم وبعثت أعيادهم كالنوروز و المهرجان. واتخذ الخلفاء البستهم كالقلنسوة والأثواب المزركشة بالذهب، وصبغ ذلك العصر بصبغة فارسية حيث ظهر أثر الثقافة الفارسية في الأطعمة والعادات ونظام الإدارة والحكم.

ذلك الانقلاب في السياسة والاجتماع ترك أثرا عميقا في الأدب العربي، وكان فاتحة عصر سار فيه الأدب أشواطا بعيدة، والاهتزاز له. والحق أن للفرس يد على الآداب العربية، هي ترجمتهم ذخائر لغتهم إلى اللغة العربية ترجمة حاذق، ولعل عصبيتهم حفزتهم إلى هذا ليحفظوا آثارهم من الضياع وتقوم

لهم الحجة بما يترجمون على فضل آبائهم وعظم حضارتهم. وقد بدأت هذه الترجمة منذ وقت مبكر لكنها لم تبلغ أوجها إلا بعد قيام الدولة العباسية وشروع ثم جاءَ زعيم المترجمين ابن المقفع في ترجمة كثير من آثار الفرس.

هذا هو العصر الذي نشأ فيه ابن المقفع وعاصر أحداثه ووقائعه وأصبح أحد أعلامه ومفاخره.

نشأة ابن المقفع:

يُعَدُّ عبد الله بن المقفع من الأدباء الذين لم نعرف كثيرا عن حياتهم في أوائلها والأحوال التي مروا بها قبل أن يصبح له شأن ما. لكن المؤكد أنه فارسي الأصل، وُلِد لأب فارسي يُدعى داذريه وذكر ابن خلكان سبب تسمية والده بالمقفع حيث قال: "وكان الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فمد يده وأخذ الأموال، فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل إنه سمي بالمقفع لأنه يعمل في القفاع[2] ويبيعها، و لكن الرأي الأول هو الشائع و المعروف وعلى أساسه عرف روزبه بابن المقفع [3].

أما عبد الله نفسه فقد ولد في حدود عام 106 للهجرة بقرية اسمها جور وهي مدينة فيروز آباد، إحدى مدن فارس، فسماه أبوه يومئذ روزبه وقد قالوا إن كنية ابن المقفع كانت قبل أن يسلم أبا عمرو والظاهر أن روزبه هذا نشأ في فارس على نحلة المجوس، ثم انتقل إلى البصرة في أوائل صباه.

أما سبب انتقاله إلى البصرة؛ لأن البصرة كانت مدينة تزخر بالعلم والشعر والفلسفة، بل في الأغلب لأنها المدينة التي يعمل فيها أبوه لولاة الدولة الأموية، أما استقراره فيها فيما بعد فراجع الى أنها مدينة كبرى من مدن الدولة حيث تتوفر الأعمال ويسهل الدخول في خدمة الولاة والأمراء. وروزبة اثرى في أول أيامه اثراء مذكورا، يشهد لذلك فقرة وردت في عيون الاخبار لابن قتيبة هي:''كان ابن المقفع محبوسا في خراج كان عليه و كان يعذّب، فلما طال ذلك و خشي على نفسه تعيّن من صاحب العذاب مائة ألف درهم، فكان صاحب العذاب بعد ذلك يرفق به إبقا على ماله" [4].

والظاهر عن المصادر أن روزبه كتب لداود بن يزيد بن عمر بن هبيرة، وكان يزيد والد داوود أمير العراق. فلما ظفرت الدعوة العباسية قتل المنصور يزيد وابنه داوود وقتل من كان معهما.

إلا أن نجم روزبه لم يتألق إلا بعد أن اتصل بعيسى بن علي عم الخليفة أبي جعفر المنصور ثم دخل في الإسلام على يديه. و لما أسلم روزبه تسمى بعيد الله،و تكنى بأبي محمد، فأصبح منذ ذلك الحين يعرف بعبد الله المقفع.

عُرف ابن المقفع بالأخلاق الحميدة، والكرم والسماحة، والإيثار والصدق، كما عُرف ببعده عن الكذب والحسد، وبالمروءة، وبسهولة الطبع برصانةٍ، كما اشتهر بذكائه وسعة علمه، وعرف بالوفاء

للأصحاب، وكان ابن المقفع يقول في الوفاء للأصحاب: (ابذل لصديقك دمك ومالك)[5]، وكان بالفعل نِعم الصديق الوفي، فقد حدث أن طُلب صديقه عبد الحميد بن يحي بعد مقتل مروان بن محمد، فلجأ إلى ابن المقفع في الجزيرة فجاء الجند إليهما، فقالوا لهما: أيكما عبد الحميد؟!، فقال ابن المقفع: (أنا) مؤثراً صاحبه على نفسه، وهمّ الجند بالقبض عليه، فصاح عبد الحميد: ترفّقوا بنا فإنّ كلاً منّا له علامات فوكلوا بنا بعضكم وليمضي البعض الآخر، ويذكر تلك العلامات لمن وجهكم، ففعلوا وأخذوا عبد الحميد فقُتل ونجا ابن المقفع وهو كارهٌ لذلك" [6].

وفاة ابن المقفع:

مات ابن المقفع مقتولًا وكان عمره ستة وثلاثون عاماً، وقد أُختلف في سبب مقتله، فقيل بسبب اتهامه بالزندقة، وقيل بسبب سخريته من سفيان بن معاوية، وأشار آخرون إلى أن مقتله كان بإيعاز من الخليفة أبي جعفر المنصور بعد ما علم أنه هو الذي كتب عهد الأمان لعبد الله بن علي، عم المنصور الذي خرج عليه حيث بالغ ابن المقفع في الاحتراس وشدد في شروط العهد حتى لا ينقضه المنصور، فنقم عليه. وأيا ما كان سبب مقتل ابن المقفع فإنه وإن قُتل وهو في مقتبل العمر إلا أنه خلّف لنا من الآثار الكثيرة ما يشهد على سعة عقله وعبقريته، وأنه صاحب مدرسة رائدة في النثر الأدبي.

مؤلفات ابن المقفع:

على الرغم من أن ابن المقفع قد قُتِل في مقتبل العمر فإنه ترك الكثير من الآثار الأدبيّة التي جمع فيها بين الثقافتين الفارسيّة والعربيّة، والذي وصل إلينا من آثاره لا يزال في المرتبة العليا الأدب العربي، ومن هذه الآثار:

(1) كتاب كليلة ودمنة: هو أشهر كتب ابن المقفع، وقد نقلته الأمم الأخرى إلى لغاتها، وهو أحد أهم كتب الأدب المروي عن ألسنة الحيوانات، ليس فقط في الأدب العربي بل على مستوى الأدب العالمي، والكتاب يرمي إلى الإصلاح الاجتماعي والنصح الخلقي والتوجيه السياسي، وضعه باللغة السنسكريتية فيلسوف هندي اسمه "بيدبا" للملك الهندي "دبشليم" ملك الهند

أبواب الكتاب الهندية اثنا عشر، وهي: باب الأسد و الثور،باب الحمامة المطوقة، باب البوم والغربان، باب القرد والغيلم، باب الناسك، وابن عرس، باب الجرذ و السنور، باب الملك والطائر فنزه، باب الأسد و ابن آوى والناسك ، باب اللبؤة و الاسوار و الشعهر، باب إيلاذ وبلاذ وإيرخت، باب السائح والصائغ، باب ابن الملك وأصحابه.

و نقل عن اللغة السنسكريتية إلى لغة التيبت، كما أنه إلى بلاد فارس في القرن السادس الميلادي ونقله عن السنكريتية إلى الفهلوية أي الفارسية القديمة بريويه بن أزهر بأمر كسرى انوشران، و زيد في الترجمة الفهلوية ثلاثة أبواب، هي: مقدمة برزويه، و باب بعثة برزويه،و باب ملك الجرذان.

وعن الفهلوية كانت الترجمة السرياتية الأولى حوالي سنة 570 للميلاد، وعن الفهلوية أيضا نقله ابن المقفع وراد فيه ستة أبواب، هي: مقدمة الكتاب على لسان بهنود بن سحوان المعروف بعلي بن الشاه الفارسي، وباب عرض الكتاب لابن المقفع، وباب الفحص عن أمر دمنة، وباب الناسك والضيف وباب مالك الحزين والبطة، والباب الحمامة والثعلب ومالك الحزين.

ثمّ فقد الأصل الهندي والفهلوي، و لم يبق من التراجم الأولى غير الترجمة العربية لابن المقفع، وعنها نقلته الأمم إلى لغاتهم، وهذه التراجم التي ترجع كلها إلى ترجمة ابن المقفع: السريانية

وقد أقبل عليه العرب، فنظمه بعض الشعراء شعرا، أولهم أبو سهل الفضل بن نوبخت الفارسي من خدام المنصور وابنه المهدي، وأبان بن عبد الحميد اللاحقي نظمه بإشارة البرامكة وأوله:

هذا كتاب أدب ومحنة وهو الذي يدعى كليلة ودمنة

فيه احتيالات فيه رشد وهو كتاب وضعته الهند

ونظمه علي بن داود كاتب زبيدة زوج الرشيد، ونظمه بشر بن المعتمد، و كل هذه المنظومات فقدت.

ثم نظمه ابن مماتي المصري المتوفّى سنة 606، كما نظم اقساما منه عبد المؤمن بن الحسن من أهل القرن السابع، و كذلك نظمه جلال الدين النقاش من أهل القرن التاسع، و كل ذلك غير مطبوع [7]

ونقل كتاب كليلة ودمنة أيضًا عبد الله بن هلال الأهوازي، نقله ليحيى بن خالد بن برمك في خلافة المهدي، وعارضه سهل بن هارون– أحد كتاب المامون – بكتاب اسمه ثعلة و عفرة و كلاهما غير موجود.

ومن هنا يظهر لك مبلغ أهمية هذا الكتاب و الأثر الكبير الذي أثره في الأدب.

(2) كتاب الأدب الصغير: هو كتاب في الأدب والحكمة والمواعظ، صغير الحجم لكنه عذب الأسلوب، مليء بالفوائد، زاخر بالمعاني والنصائح وليس كل ما فيه من الحِكَم من نتاج ابن المقفع؛ لأنه يقول فيه: « وقد وضعت في هذا الكتاب من كلام الناس المحفوظ حروفاً فيها عون على عمارة القلوب وصقالها، وتجلية أبصارها، وإحياء للتفكير، وإقامة للتدبير، ودليلاً على محامد الأمور ومكارم الأخلاق إن شاء الله...» [8] ومع ذلك فإن لا يمكن تجاهل فضل ابن المقفع في الصياغة والسبك وفي الكتاب يدعو ابن المقفع القارئ إلى مُحاسبة نفسه وتأديبها، فقد كانت محاسبة النفس طريقة قديمة عند الهنود لترويض نفوسهم، كما يدعو ابن المقفع قارئ كتابه إلى طلب العلم ويشوقه لذلك، ويدعوه إلى اكتساب العادات الحسنة وينهاه عن الاعتداد بالنفس ويحذره من الأخلاق السيئة، كما يتحدث ابن المقفع عن فضل

الأدب والأخلاق والمال والأصدقاء، وعن واجبات المرء، والسلطان والوالي، وعن كيفية التعامل معهم عند صحبتهم.

(3) كتاب الأدب الكبير: هو كتاب عظيم القيمة،كبير الفائدة، يرمي فيه ابن المقفع بسهم صائب ونظر ثاقب لمجمل حياة الإنسان، في تعاملاته وأخلاقه، وأدبه، ومعاشه، وأفكاره. وهو بذلك يُرشد الناس إلى الخلق الحسن، ويعزز طموح الطامحين من ذوي الهمم، ويحرض على الاستقامة والورع والحلم في كل جَدَدٍ يسير به المرء، وفي كل كلمة ينطق بها. فالكتاب موسوعة كبيرة في الأخلاق والنصائح والآداب والحكم.

(4) كتاب الدرة اليتيمة: صنف ابن المقفع هذا الكتاب وحشد فيه الكثير من الوصايا المهمة في مجالات متعددة في الحياة،وقسمه إلى خمسة أقسام في أصول الأمور وأصحاب السلطان والولاة والمعارف والأصدقاء وأدب الحديث وأكرم الخصال، وقد قيل أيضًا إن هذا الكتاب يعدّ من أحد الكتب الخمسة التي أجمع الأدباء على جودتها، ومما يؤسف له أن أغلب نصوص الكتاب قد ضاعت باستثناء بعض المقتطفات من كتاب جامع بيان العلم وفضله.

(5) رسالة الصحابة: كتب ابن المقفع تلك الرسالة بأسلوب سلس ولغة صافية، والمقصود بالصحابة هنا؛ صحابة الولاة والخلفاء، أي حاشيتهم وبطانتهم، وتعد الرسالة تقريراً في نقد نظام الحكم ووجوه إصلاحه في مواضيع مختلفة مثل شؤون الرعية، وحال الجند، وفوضى القضاء والخراج، وغيرها من القضايا والشؤون المرتبطة بنظام الدولة.

كان ابن المقفع نادرة في الذكاء والإحاطة بعلوم اليونان و أدب الفرس ولذا قد قام بترجمة الآثار الآتية:

(6) كتاب خداينامه في السير «سير ملوك العجم»، نقله ابن المقفع عن الفارسية، يقول عنه المستشرق الإنكليزي الأستاذ براون في تاريخ آداب الفرس إنه أجلُّ خطرًا من كتاب كليلة ودمنة، ويظنُّ المستشرق الإنكليزي الأستاذ نيكلسون في كتابه تاريخ آداب العرب أن هذا الكتاب كان مثالًا للعرب في تدوين التاريخ. وهو مفقود.

(7) كتاب التاج في سيرة أنوشروان، نقله عن الفارسية، وهو مفقود.

(8) كتاب مزدك: نقله ابن المقفع عن الفارسية، ونقله أيضا أبان بن عبد الحميد اللاحقي الذي نظم كتاب كليلة و دمنة.

(9) كتاب آيين نامه: نقله عن الفارسية، و هو غير موجود.

(10) كتاب قاطيغورياس و معناه المقولات لأرسطو

(11) كتاب باريمينياس، وهو لأرسطو

(12) كتاب أنا لو طيقا.

(13) المدخل إلى كتب المنطق المعروف بإيساغوجي فرفوريوس الصوري.
وكتب المنطق هذه نقلها ابن المقفع عن الفارسية و لم ينقلها عن اليونانية [9].

المبحث الثاني: أسلوب السرد في كليلة ودمنة

نستعرض في هذا المبحث أسلوب السرد عند ابن المقفع متخذين "كليلة ودمنة" نموذجا دالا على الخصائص التي تميز بها البناء السردي عند ابن المقفع ويجدر بنا أن نتوقف قليلا عند مفهوم السرد ومكانته في الأدب العربي.

السرد هو ترجمة الأفعال والسلوكيات الإنسانية إلى بنى من المعاني بأسلوب السرد[10]، فالسرد أداة فنية أدبيّة يستخدمها الكاتب، بهدف الوصول لغاية القصة، أو الحكاية، أو الأحداث، فهو الأساس الذي يرتكز عليه عامل الحوار، والوصف في القصة، أو الرواية، أو الحدث التاريخي[11]

لم ينل السرد العربي القديم العناية الكافية من الدراسة والتحليل والاهتمام كتلك التي حظي بها الشعر العربي الذي وجد اهتماما كبيرا من النقاد والأدباء ولا ريب في أن الشعر ديوان العرب وسجل تاريخهم وأخبارهم لكن العرب لم ينتجوا شعرا فقط بل أنتجوا سردا له خصوصيات عدة تتجلى ضمن مستويات مختلفة في بنية السرد العربي القديم وإذا نظرنا إلى النص موضع الدراسة وهو كتاب "كليلة ودمنة" وجدنا فيه كثير من خصوصيات السرد العربي القديم.

إن المتأمل في حكايات "كليلة ودمنة" يلحظ أن السرد في الحكايات المختلفة سرد طلبي؛ بمعنى أن السرد يكون نتيجة طلب من الآخر الذي يبدي شغفا لسماع الحكي، إذ يطلب دبشيلم من بيدبا أن يباشر الحكي محددا، ففي باب الأسد والثور يقول دبشيليم: "اضرب لنا مثلاً لمتحابين يقطع بينهما الكذوب المحتال، حتى يحملهما على العداوة والبغضاء."[12] وفي باب الفحص عن أمر دمنة يواصل دبشيلم الطلب بالسرد فيقول لبيدبا: " قد حدثتني عن الواشي الماهر المحتال، كيف يفسد بالنميمة المودة الثابتة بين المتحابين. فحدثني حينئذٍ بما كان من حالة دمنة وما آل أمره إليه بعد قتل شترية، وما كان من معاذيره عند الأسد وأصحابه حين راجع الأسد رأيه في الثور، وتحقق النميمة من دمنة، وما كانت حجته التي احتج بها"[13] ونلاحظ هنا أن الرغبة في الاستماع تزداد لدى المتلقي إذ يأخذ الاستماع عنده شكل البحث والاستقصاء حيث يشعر أن السرد يخفي شيئا ما.

ويبقى الطلب في السرد مستمرا ففي باب الحمامة المطوّقة يقول دبشيليم لبيدبا متسائلا: " قد سمعت مثل المتحابين كيف قطع بينهما الكذب وإلى ماذا صار عاقبة أمره من بعد ذلك. فحدثني، إن رأيت؛ عن إخوان الصفاء كيف يبتدأ تواصلهم ويستمع بعضهم ببعض؟"[14] إن السؤال هنا يحمل في طياته تعبيرا عن رغبة ملحة لدى المتلقي في استمرار الحكي مما يُمثل تحفيزا لعملية التأليف السردي.

ونلاحظ أن السرد في كليلة ودمنة سرد إسنادي فهناك صيغة استهلالية شبه ثابتة وهي "زعموا" ففي باب البوم والغربان يقول بيدبا :زعموا أنه كان في جبل في الجبال شجرة من شجر الدوح، فيها وكر ألف غراب، وعليهن والٍ من أنفسهن"[15] ويقول في باب القرد والغيلم: "زعموا أن قرداً يقال له ماهر كان ملك القردة وكان قد كبر وهرم فوثب عليه قرد شاب من بيت المملكة فتغلب عليه، وأخذ مكانه فخرج هارباً على وجهه حتى انتهى إلى الساحل"[16] وفي باب الناسك وابن عرس يقول بيدبا: "زعموا أن ناسكاً من النساك بأرض جرجان وكانت له امرأة جميلة، فمكثا زمناً لم يرزقا ولداً ثم حملت منه بعد الإياس فسرت المرأة وسر الناسك بذلك فحمد الله تعالى وسأله أن يكون الحمل ذكراً"[17]

يمثل الإسناد هنا آلية سردية يحرص عليها المؤلف استجابة لنزوع ثقافي يؤثر الصدق والواقعية " فالخبر لا يعترف به إلا إذا كان الذي يبلِّغه معروفا بالصدق والعدالة، بل إن الخبر الذي تتوافر فيه الشروط المطلوبة هو الخبر الذي يبلِّغه عدة رواة لا يتعارفون وبالتالي لم يتفقوا على إذاعة خبر كاذب"[18].

وقد لجأ السارد العربي إلى الإسناد تحقيقا للمصداقية والواقعية وكانت الصيغ الإسنادية بمثابة توثيق سردي ولكي يمارس السارد من خلالها سلطة تضاهي وربما تفوق سلطة المتلقي الذي يكون ملكا كما في كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة. ويجب أن نشير هنا إلى طبيعة العصر الذي عاش فيه ابن المقفع، فهو عصر التدوين والرواية والتحري في مدى صديقيتها، لذا فقد حاول ابن المقفع استخدام آلية الإسناد ليضفي على سرده مصداقية ومشروعية خاصة. وقد يرجع هذا الاصطناع الفني إلى"أن الناس كانوا على عهد عبد الله بن المقفع حِرَاصاً على الرواية الموثوقة، وكانوا شديدي العناية، يومئذ، بجمع نصوص الحديث وتوثيقها، ورواية اللغة الصحيحة وضبط قواعدها.. فابتكر تلك اللازمة للتمييز بين النصوص؛ أي بين ما هو مترجم من الفارسية وما هو عربي مُكَوَّن باللغة العربية لتمييز النصوص" [19].

تعتمد البنية السردية على آلية التضمين الحكائي حيث تتداخل الحكايات داخل النص السردي الواحد، بمعنى أن تتضمن الحكاية الأساسية أكثر من حكاية جزئية، أو فرعية، فالتشابك والتلاحم والتلاقي والتوازي والاستمرار والانسياب من سمات ذلك العمل الذي تتناسل فيه الحكايات بشكل لا متناهي باستخدام ابن المقفع تقنية التضمين الحكائي ينفتح النص السردي " على رؤية تبرز المؤشرات المحفزة على السرد، فينتقل الفعل السردي من السارد الأول إلى السارد الثاني.. وهذا الانتقال في الصوت السردي يصاحبه انتقال على مستوى الزمن الحكائي" [20].

ويعتبر التداخل السردي عملية إثارة وإغواء ينأى بالنص عن التراثية والنمطية، إذ "يتداخل الحدث في الحدث، والزمن في الزمن، والحيز في الحيز والشخصية مع الشخصية والبناء في البناء فيصير الفصل بين هذه العناصر السردية أمرا مستحيلا" [21].

نموذج تطبيقي:

إذا نظرنا إلى نصوص كليلة ودمنة نجد أنه لا تخلو قصة من حكاية إطار تتناسل عنها حكاية إطار أخرى يلجأ بيدبا إلى إقحامها ليمعن في التشويق وإثارة الفضول والتطلع إلى ما بعد، عبر توليدات سردية ينتج عنها تعدد في الأصوات السردية وتنوع في العوالم دون أن يضع المتلقي موضع المتأهب مما يعطي المساحة السردية اتساعا وتنوعا.

ففي باب الأسد والثور يتناسل السرد الحكائي حتى يصل إلى ثماني عشرة قصة وذلك على النحو الآتي:

1- قصة الشيخ وبنيه الثلاثة: يُفتتح الباب بهذه القصة التمهيدية التي يبدأ بيدبا في سردها عقب طلب الملك دبشليم منه أن يذكر له مثالا لمتحابين فرّق بينهما الكاذوب المحتال، فيجيب بيدبا: "إذا ابتلي المتحابان بأن يدخل بينهما الكذوب المحتال، لم يلبثا أن يتقاطعا ويتدابرا. ومن أمثال ذلك أنه كان بأرض دستاوند رجلٌ شيخٌ وكان له ثلاثة بنين. فلما بلغوا أشدهم أسرفوا في مال أبيهم؛ ولم يكونوا احترفوا حرفةً يكسبون لأنفسهم بها خيرا." (22).

2- قصة الأسد والثور: وهي القصة الإطارية في هذا الباب وفيها يحكي المؤلف قصة المحتال "دمنة" الذي أفسد الصداقة بين المتحابين "الأسد والثور" وكيف سعى بالمكر بينهما حتى اقتتلا.وتمثل القصة الإطارية عباءة سردية ينسل منها عديد من القصص الفرعية.

3-قصة الرجل الهارب من الذئب واللصوص: وهي قصة فرعية تولدت عن قصة "الأسد والثور" حيث جاءت على لسان إحدى الشخصيات الثانوية وهو الرجل الذي تركه صاحب الثور بجوار الثور ليشارفه فاستوحش الرجل ؛ ترك الثور والتحق بصاحبه، فأخبره أن الثور قد مات وأن المقدور واقع لا محالة ومثل له بهذه القصة التي يقول فيها: " إن رجلاً سلك مفازةً فيها خوفٌ من السباع؛ وكان الرجل خبيراً بوعث تلك الأرض وخوفها؛ فلما سار غير بعيد اعترض له ذئبٌ من أحد الذئاب وأضراها؛ فلما رأى الرجل أن الذئب قاصد نحوه خاف منه، ونظر يميناً وشمالاً ليجد موضعاً يتحرز فيه من الذئب فلم ير إلا قريةً خلف واد؛ ورأى الذئب قد أدركه، فألقى نفسه في الماء، وهو لا يحسن السباحة، وكاد يغرق، لولا أن بصر به قومٌ من أهل القرية؛ فتواقعوا لإخراجه فأخرجوه". (23)

ثم يتابع المؤلف إلى القصة الإطارية فيقول: " وأما الثور فإنه خلص من مكانه وانبعث. فلم يزل في مرجٍ مخصبٍ كثير الماء والكلأ؛ فلما سمن وأمن جعل يخور ويرفع صوته بالخوار. وكان قريباً منه أجمةٌ فيها أسدٌ عظيمٌ؛ وهو ملك تلك الناحية، ومعه سباعٌ كثيرةٌ وذئابٌ وبنات آوى وثعالب وفودٌ ونمورٌ؛ وكان هذا الأسد منفرداً برأيه دون أخذٍ برأي أحدٍ من أصحابه. فلما سمع خوار الثور، ولم يكن رأى ثوراً قط، ولا سمع خواره." (24).

4- قصة "القرد والنجار": جاءت هذه القصة على لسان كليلة للتمثيل لخطورة مصاحبة الملوك والدخول عليهم ،يقول: "زعموا أن قرداً رأى نجاراً يشق خشبة بين وتدين، وهو راكب عليها؛ فأعجبه ذلك. ثم إن النجار ذهب لبعض شأنه. فقام القرد؛ وتكلف ما ليس من شغله، فركب الخشبة، وجعل ظهره قبل الوتد، ووجهه قبل الخشبة؛ فتدلى ذنبه في الشق، ونزع الوتد فلزم الشق عليه فخر مغشياً عليه.."[25].

5- قصة الثعلب والطبل: وقد صاغها السارد على لسان دمنة، حيث أراد يهدئ من خوف الأسد الذي سمع صوت الثور ففزع ولم يبرح مكانه فأراد دمنة أن يهدىء من روعه فقص عليه تلك القصة التي تتحدث عن ثعلب قال دمنة: زعموا أن ثعلباً أتى أجمةً فيها طبل معلق على شجرةٍ، وكلما هبت الريح على قضبان تلك الشجرية حركتها، فضربت الطبل فسمع له صوتٌ عظيمٌ؛ فتوجه الثعلب نحوه لأجل ما سمع من عظم صوته؛ فلما أتاه وجده ضخماً، فأيقن في نفسه بكثرة الشحم واللحم. فعالجه حتى شقه. فلما رآه أجوف لا شيء فيه، قال: لا أدري لعل أفشل الأشياء أجهرها صوتاً وأعظمها جثةً" [26].

6- قصة الناسك واللص: وردت هذه القصة على لسان كليلة،حيث قصها على دمنة ليشبه له حاله بعد أن قرب الأسد الثور وأعلى منزلته بعد ما كان يطمع دمنة في أن تكون له المنزلة والمكانة عند الأسد

7- قصة الغراب والأسود: روى دمنة هذه القصة لأخيه كليلة ليؤكد له أن يمكنه الانتصار على الثور رغم صغر حجمه وكبر حجم الثور وخلاصة القصة أن الصغير قد يغلب القوي الكبير بالحيلة والمكر والدهاء. "زعموا أن غراباً كان له وكرٌ في شجرةٍ على جبلٍ؛ وكان قريباً منه حجر ثعبانٍ أسود، فكان الغراب إذا فرخ عمد الأسود إلى فراخه فأكله؛ فبلغ ذاك من الغراب وأحزنه، فشكا ذلك إلى صديق له من بنات آوى؛ وقال له :أريد مشاورتك في أمرٍ قد عزمت عليه؛ قال :وما هو؟ قال الغراب :قد عزمت أن أذهب اليوم إلى الأسود إذا نام، فأنقر عينيه، فأفقأهما، لعلي أستريح منه .قال ابن آوى :بئس الحيلة التي احتلت؛ فالتمس أمراً تصيب فيه بغيتك من الأسود، من غير أن تغرر بنفسك وتخاطر بها" [27] .

8 -قصة العلجوم والسرطان: تتفرع هذه القصة من قصة الغراب والأسود، حيث جعلها السارد ضمن القصة السابقة وقد صاغها على لسان شخصية ابن آوى التي وردت في قصة الغراب والأسود وتفيد الحكاية أن حيلة الإنسان قد تكون سبب هلاكه"وإياك أن يكون مثلك مثل العلجوم الذي أراد قتل السرطان فقتل نفسه .قال الغراب :وكيف كان ذلك؟

قال ابن آوى :زعموا أن علجوماً عشّش في أجمةٍ كبيرة السمك؛ فعاش بها ما عاش؛ ثم هرم فلم يستطع صيداً؛ فأصابه جوعٌ وجهدٌ شديدٌ؛ فجلس حزيناً يلتمس الحيلة في أمره؛ فمر به سرطانٌ، فرأى حالته وما هو عليه من الكآبة والحزن؛ فدنا منه وقال :مالي أراك أيها الطائر هكذا حزيناً كئيباً؟ قال

العلجوم :وكيف لا أحزن وقد كنت أعيش من صيد ما ها هنا من السمك؟ وإني قد رأيت اليوم صيادين قد مرا بهذا المكان؛ فقال أحدهما لصاحبه :إن ها هنا سمكاً كثيراً أفلا نصيده أولاً" (28).

9- قصة الأرنب والأسد: جاءت هذه القصة في سياق المحاورة بين كليلة ودمنة حيث ذكرها دمنة للتأكيد على أنه رغم ضعف قوته بالمقارنة مع قوة الثور فإنه جدير أن يصرعه كما صرع الأرنب الأسد "زعموا أن أسداً كان في أرضٍ كثيرة المياه والعشب؛ وكان في تلك الأرض من الوحوش في سعة المياه والمرعى شيءٌ كثيرٌ؛ إلا أنه لم يكن ينفعها ذلك لخوفها من الأسد؛ فاجتمعت وأتت إلى الأسد" (29).

10- قصة السمكات الثلاث: صاغ دمنة هذه القصة للأسد لحثه على المسارعة في القضاء على الثور والفتك به أن أن يفتك به الثور " زعموا أن غديراً كان فيه ثلاث سمكاتٍ: كيسةٌ وأكيس منها وعاجزةٌ؛ وكان ذلك الغدير بنجوةً من الأرض لا يكاد يقربه أحدٌ وبقربه نهر جارٍ. فاتفق أنه اجتاز بذلك النهر صيادان؛ فأبصرا الغدير، فتواعدا أن يرجعا إليه بشباكهما فيصيدا ما فيه من السمك .فسمع السمكات قولهما :فأما أكيسهن لما سمعت قولهما، وارتابت بهما، وتخوفت منهما؛ فلم تعرج على شيءٍ حتى خرجت من المكان الذي يدخل فيه" (30).

11- قصة القملة والبرغوث: حكاها دمنة للأسد في محاولة لاقناعه بالمكر بالثور قبل أن يمكر الثور به وينبه إلى عاقبة التردد والتلكؤ في مواجهة العدو "قال دمنة :زعموا أن قملة لزمت فراش رجلٍ من الأغنياء دهراً فكانت تصيب من دمه وهو نائمٌ لا يشعر، وتدب دبيباً رفيقاً؛ فمكث كذلك حيناً حتى استضافها ليلةً من الليالي برغوثٌ؛ فقالت له :بت الليلة عندنا في دمٍ طيبٍ وفراشٍ لينٍ؛ فأقام البرغوث عندها حتى إذا أوى الرجل إلى فراشه وثب عليه البرغوث فلدغه لدغةً أيقظته؛ وأطارت النوم عنه؛ فقام الرجل وأمر أن يفتش فراشه؛ فنظر فلم ير إلا القملة؛ فأخذت فقصعت وفر البرغوث" (31)

12- قصة الذئب والغراب وابن آوى والجمل: ساق الراوي هذه القصة على لسان شتربة أثناء محاورته مع دمنة للتمثيل لغلبة الكثرة المجتمعة للقوة المنفردة، "زعموا أن أسداً كان في أجمةٍ مجاورةٍ لطريقٍ من طرق الناس؛ وكان له أصحابٌ ثلاثةٌ :ذئبٌ وغرابٌ وابن آوى؛ وأن رعاةً مروا بذلك الطريق، ومعهم جملٌ، فتخلف منها جملٌ، فدخل تلك الأجمة حتى انتهى إلى الأسد؛ فقال له الأسد :من أين أقبلت؟ قال :من موضع كذا..إلخ" (32)

13- قصة وكيل البحر والطيطوى: مثَّل دمنة بهذه القصة لمن يتجرأ على عدوه ويهاجمه دون إعداد العدة لهذا وأن مصير من يفعل هذا يكون مثل مصير وكيل البحر مع الطيطوى.

14- قصة السلحفاة والبطتين:تأتي هذه القصة ضمن القصة السابقة فهي مثال واضح على التناسل الحكائي، حيث تتفرع قصة فرعية عن القصة الأساسية ثم يتوالد من تلك القصة الفرعية قصة فرعية أخرى وقد وردت القصة على لسان أنثى الطيطوى.

15- قصة الرجل والطائر: يعود السارد مرة أخرى للحكاية الإطارية ويفرع منها هذه القصة الفرعية وقد صِيغت على لسان كليلة في إطار معاتبته لدمنة على عدم الاستجابة لنصائحه وتحذيراته.

16- قصة الخب والمغفل: جاءت على لسان كليلة للتمثيل بها على الماكر الذي يحيق به مكره وذكرها لتأنيب وا من كليلة لأخيه دمنة على عدم استماعه لنصيحته وأن مصيره مصير الخب الذي مكر بالمغفل وسرق ماله لكنه انكشف أمره وظهرت جريرته من حيث يريد إخفاءها، يقول: " زعموا أن خباً ومغفلاً اشتركا في تجارةٍ وسافرا، فبينما هما في الطريق، إذ تخلف المغفل لبعض حاجته، فوجد كيساً فيه ألف دينار، فأخذه؛ فأحس به الخب، فرجعا إلى بلدهما؛ حتى إذا دنوا من المدينة قعدا لاقتسام الما .فقال المغفل :خذ نصفه وأعطني نصفه؛ وكان الخب قد قرر في نفسه أن يذهب بالألف جميعه، فقال له: لا نقتسم، فإن الشركة والمفاوضة أقرب إلى الصفاء والمخالطة؛ ولكن آخذ نفقةً، وتأخذ مثلها؛ وندفن الباقي في أصل هذه الشجرة :فهو مكانٌ حريزٌ...إلخ" (33).

17- قصة العلجوم والحيّة وابن عرس: تتفرع هذه القصة من قصة الخب والمغفل وترد على لسان شخصية ثانوية في القصة الفرعية وهي والد الخب.

18- قصة التاجر والأرض التي تأكل جرذانها الحديد: هي آخر قصة فرعية في باب الأسد والثور وقد وردت على لسان كليلة لتبكيت دمنة على وهي قصة مثلية لمن أساء إلى ولي نعمته وصاحب فضله قال كليلة :زعموا أنه كان بأرض كذا تاجرٌ، فأراد الخروج إلى بعض الوجوه لابتغاء الرزق؛ وكان عنده مائة من حديداً؛ فأودعها رجلاً من إخوانه، وذهب في وجهه. ثم قدم بعد ذلك بمدةٍ؛ فجاء والتمس الحديد، فقال له :إنه قد أكلته الجرذان .فقال :قد سمعت أنه لاشيء أقطع من أنيابها للحديد. ففرح الرجل بتصديقه على ما قال وادعى. ثم إن التاجر خرج، فلقي ابناً للرجل؛ فأخذه وذهب به إلى منزله؛ ثم رجع إليه الرجل من الغد فقال له :هل عندك علم بابني: فقال له التاجر: إني لما خرجت من عندك بالأمس، رأيت بازياً قد اختطف صبياً، ولعله ابنك..إلخ" (34)

وهكذا نرى في القصة المركزية «الأسد والثور» تفريعًا في السرد الحكائي وهو ما يتكرر في بقية أبواب الكتاب ولذا فنحن أمام نص له صورة كليَّة مكونة من مجموع الحكايات، وصور فرعية مكونة من كل حكاية مفردة وهذا التنوع يشير إلى تعدد مستويات السرد التي يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

المستوى السردي	السارد	الحكاية
المستوى الأول	ابن المقفع	الحكاية الأساسية (بيدبا والملك دبشليم)
المستوى الثاني	بيدبا	الحكايات الإطارية
المستوى الثالث	الحيوانات(الشخصيات الرئيسة)	الحكايات الفرعية
المستوى الرابع	الحيوانات(الشخصيات الثانوية)	الحكايات الجزئية

يبين الجدول السابق أن الفضاء السردي في "كليلة ودمنة" يتشكل وفق أربعة مستويات للسرد، تأخذ منحنى سردي تنازلي ثم تعود لتأخذ منحنى تصاعدي تنتهي بمستوى السرد الأول.

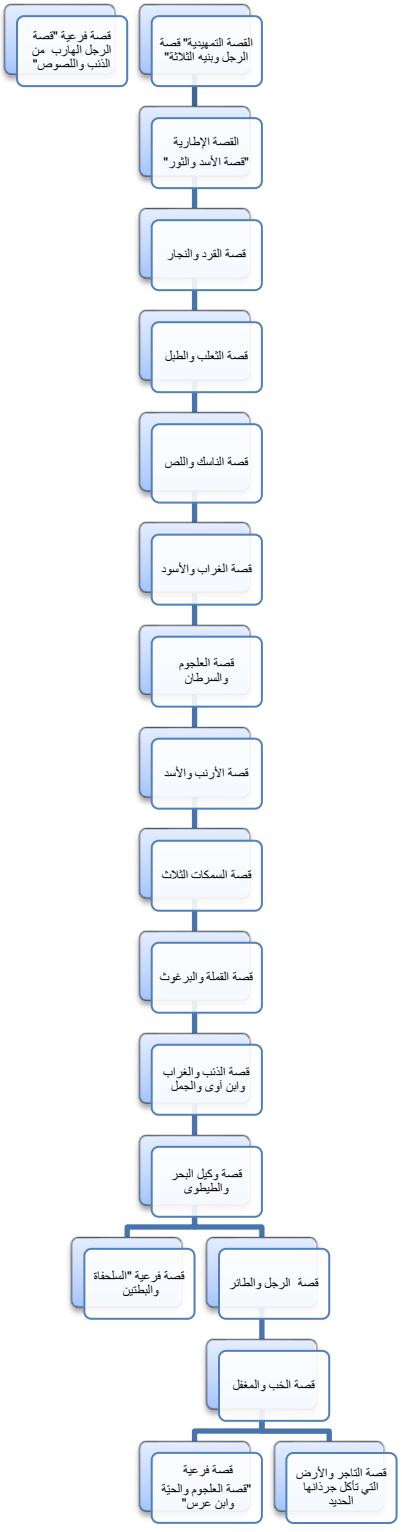

رسم توضيحي للتوالد السردي في قصة الأسد والثور

إذا نظرنا في بنية الحكاية في "كليلة ودمنة" أدركنا أنها تدور في فضاء موهوم زمانا ومكانا فالمكان مطلق والزمان كذلك، وفي ذلك تجريد للحكاية ومحاولة لاستدامة النفع بها، وليس معنى هذا أن القصص جاءت خالية من الإشارة إلى المكان والزمان فلا سرد بلا زمان ومكان ولكن السارد في كليلة ودمنة كسر قيد الزمان والمكان؛ فالزمان هو زمن الماضي المطلق والأمكنة مرتبطة بالطبيعة فهي الغابة أو الأجمة أو ساحل البحر أو النخلة أو شاطىء النهر ولكن هذه الأماكن لم تكن محدّدة جغرافيّا ولا سياسيّا فهي أمكنة مطلقة مما يمنح الأحداث التي تدور فيها نزعة إطلاقية تجعلها صالحة لكل زمان ومكان، كما في الإطلاق حماية للراوي أو المترجم من المسائلة من قبل السلطة لما قد تتضمنه بعض الحكايات من نقد مبطن للسلطة.

الخاتمة

1. تبني ابن المقفع أساليب سردية خاصة خرج بها عن نمط القدامى، وتمثلت فيما يسمى بالحكاية اللانهائية، وهي حكاية تروي قصة مفادها الحكمة والمثل الخالد في تقويم وإصلاح الفرد والمجتمع.
2. إن المتأمل في حكايات "كليلة ودمنة" يلحظ أن السرد في الحكايات المختلفة سرد طلبي؛ بمعنى أن السرد يكون نتيجة طلب من الآخر الذي يبدي شغفا لسماع الحكي ويشكل الطلب هنا تحفيزا لعملية التأليف السردي.
3. السرد في كليلة ودمنة سرد إسنادي فهناك صيغة استهلالية شبه ثابتة حرص ابن المقفع على اسخدامها، وهي صيغة "زعموا" التي تمثل آلية سردية التزم بها المؤلف استجابة لنزوع ثقافي يؤثر الصدق والواقعية وقد لجأ السارد العربي إلى الإسناد تحقيقا للمصداقية والواقعية وكانت الصيغ الإسنادية بمثابة توثيق سردي ولكي يمارس السارد من خلالها سلطة تضاهي وربما تفوق سلطة المتلقي الذي يكون ملكا كما في كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة. ويرى الباحث أن طبيعة العصر الذي عاش فيه ابن المقفع،لها دور مهم في ذلك، فهو عصر أفول الشفاهية والاهتمام بالتدوين والرواية والتحري في مدى صديقيتها.
4. اعتمدت البنية السردية في "كليلة ودمنة" على آلية التضمين الحكائي؛ حيث تتداخل الحكايات داخل النص السردي الواحد، بمعنى أن تتضمن الحكاية الأساسية أكثر من حكاية جزئية، أو فرعية، فالتشابك والتلاحم والتلاقي والتوازي والاستمرار والانسياب من سمات ذلك العمل الذي تتناسل فيه الحكايات بشكل لا متناهي وباستخدام ابن المقفع تقنية التضمين الحكائي فإنه نأى بالنص عن التراثية والنمطية، وجمع بين القصص المختلفة في نسيج واحد.

قائمة بالمصادر والمراجع

1. إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم: الأنواع والوظائف والبنيات، الدار العربية للعلوم، بيروت .
2. ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس دار صادر – بيروت.
3. ابن منظور، لسان العرب. : لسان العرب– دار صادر – بيروت الطبعةالثالثة – ١٤١٤ هـ
4. بطرس البستاني، أدباء العرب في العصر العباسية، دار مارون عبود، بيروت، 1979م.
5. خليل مردم، ابن المقفع، أئمة الأدب، الجزء الثاني، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2017م.ص43،44،45
6. سعيد جبار– التوالد السردي– جذور للنشر –الرباط–2006– ص23.
7. عبد الفتاح كيلبطو– الغائب – دار توبقال للنشر.
8. عبد الله بن المقفع الأدب الصغير– دار ابن القيم بالإسكندرية.
9. عبد الله بن المقفع: كليلة ودمنة(ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيدبا) الطبعة: السابعة عشرة ١٣٥٥ هـ – المطبعة الأميرية ببولاق – القاهرة، ١٩٣٧ .
10. عبد الله بن المقفع، آثار ابن المقفع،دار الكتب العلمية، لبنان،1989.
11. عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، المطبعة الأميرية،القاهرة 2016م.
عبد الله بن المقفع، كليلة و دمنة، مطابع الشروف، بيروت،1981م
12. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ابو محمد، عيون الأخبار، دار الكتب المصرية2012م.
13. عبد الملك مرتاض: "ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد – ديوان المطبوعات– ص98.
14. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الرواية،عالم المعرفة، الكويت، 1998.
15. عبد لله لطيف همزة، ابن المقفع، دار فكرة العربي،1965م.
16. علي گنجيان خناري، السرد واللغة في رواية التلصص لصنع الله إبراهيم، صفحة 92–93.
17. عمر فروخ، عبد الله بن المقفع و كليلة و دمنة، منشرات مكتبة مينمنة،بيروت،1949م

[1] – أفدنا في هذا المبحث من كتاب خليل مردم، ابن المقفع، أئمة الأدب ، الجزء الثاني، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2017م.

[2] – القِفاع: جمع قفعة بفتح القاف، وهي شيء يعمل من الخوص شبيه الزبيل وَقَالَ الأَزهري :هُوَ شَيْءٌ كَالْقُفَّةِ يُتَّخَذُ واسعَ الأَسفل ضَيِّقَ الأَعلى، حَشْوُها مكانَ الحلفاءِ عَرَاجِينُ تُدَقُّ، وَظَاهِرُهَا خُوص عَلَى عمَلِ سِلالِ الْخُوصِ. انظر: ابن منظور، لسان العرب ج8،ص 289.

[3] – وفايات الأعيان، ابن خلكان، دار صادر، بيروت، ج2،ص156

[4] - عبد الله بن المقفع كليلة و دمنة، عمر فروخ، منشرات مكتبة مينمنة،بيروت، ص5.

[5] – ابن المقفع، الأدب الصغير والأدب الكبير ص 98.

[6] – ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس دار صادر – بيروت، ج3،ص 231.

[7] - ابن المقفع، عبد الله اللطيف همزة، دار فكرة العربي، ص123

[8] – ابن المقفع: الأدب الصغير، الناشر: دار ابن القيم بالإسكندرية ص19.

[9] - يُنظر خليل مردم، ابن المقفع، أئمة الأدب، الجزء الثاني، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2017م

[10] – إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم: الأنواع والوظائف والبنيات، الدار العربية للعلوم، بيروت ، ص22

[11] – علي گنجيان خناري، السرد واللغة في رواية التلصص لصنع الله إبراهيم، صفحة 92-93.

[12] – ابن المقفع: كليلة ودمنة(ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيدبا) الطبعة: السابعة عشرة ١٣٥٥ هـ – المطبعة الأميرية ببولاق – القاهرة، ١٩٣٧ ص 92.

[13] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص154.

[14] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص177.

[15] – المصدر السابق، ص 200.

[16] – المصدر السابق، ص 232.

[17] – المصدر السابق،ص 240، 241

[18] – عبد الفتاح كيلبطو– الغائب – دار توبقال للنشر، ص 51.

[19] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الرواية،عالم المعرفة، الكويت، 1990ص:217.

[20] – سعيد جبار– التوالد السردي– جذور للنشر –الرباط–2006– ص23.

[21] – عبد الملك مرتاض: "ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد – ديوان المطبوعات– ص98.

[22] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص91.

[23] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص 94.

[24] – ابن المقفع: كليلة ودمنة،95.

[25] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص96.

[26] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص 105، 106.

[27] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص112

[28] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص113.

[29] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص116..

[30] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص120.

[31] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص124.

[32] - ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص133.

[33] – ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص147.

[34] - ابن المقفع: كليلة ودمنة، ص151.